Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab

Volume 23 Issue 2 July 2026
ISSN Print: 1693-8135 | ISSN Online: 2686-4231
Penerbit: **Departemen Sastra Asia Barat, Fakultas Ilmu Budaya, Universitas Hasanuddin**
Nationally Accredited Journal, Decree No. 200/M/KPT/2020
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الاقتران اللّفظي في اللّغة العربية؛ دراسة مقارنة لدلالته واستعمالاته في النصوص الكلاسيكيّة والحديثة

Husni Mubarok[1], **Arifudin**[2]

[1] IAIN Pontianak, Indonesia, Email: husnimubarok@iainptk.ac.id

[2] IAIN Pontianak, Indonesia, Email: arifudin@iainptk.ac.id

الملخص

يهدف هذا البحث للبحث في ظاهرة الاقتران اللّفظي في اللغة العربية مع التركيز على تطوّرها الدّلالي والتركيبي من النصوص الكلاسيكية إلى النصوص الحديثة. ويعدّ هذا البحث من البحوث المهمّة التي ينبغي استمرار إجرائها وتطويرها لما لها من دور بارز في اللغة العربية. وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد تنوّعات المعنى ووظائف الاقترانات اللفظية في النصوص الكلاسيكية والحديثة، وتحليل أثر الاختلافات الزمانية والثقافية في تطوّر استعمالها وكشف الأنماط اللغوية في تغيّر معاني تلك الاقترانات ووظائفها. ومن خلال التحليل المقارن ذي الطابع النوعي، توصّلت الدراسة إلى جملة من التنوّعات المهمّة في معاني الاقترانات اللفظية ووظائفها عبر الحقب التاريخية المختلفة. وتستخدم النصوص العربية الكلاسيكية الاقتران اللفظي في الغالب لأغراض جمالية وبلاغية، مع التركيز على الترادف والتوازي التركيبي. وعلى النقيض من ذلك، تشهد العربية الحديثة تحوّلا نحو استعمال أكثر طابعا تداوليا، حيث يؤدّي الاقتران اللفظي دورا في توضيح المعنى والانسجام مع حاجات التواصل المعاصر. وتدمج هذه الدراسة بين المدخل الدلالي والتركيبي للكشف عن كيفية تأثير العوامل الزمنية والثقافية والاجتماعية في هذا التحوّل اللغوي. وتبرز النتائج التفاعل الدينامي بين بنية اللغة والتحوّلات الاجتماعية، كما تقدّم آراء جديدة حول تطوّر العربية وتسهم الدراسة في تطوير مجال اللسانيات التعاقبية بشكل عام، وتقدّم أساسًا لأبحاث لاحقة حول تطوّر اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: *الاقتران اللّفظي؛ التطوّر الدلالي؛ التحليل التركيبي؛ العربية الكلاسيكية والحديثة.*

Abstract

This study examines the phenomenon of al-iqtirān al-lafdi (lexical pairing) in the Arabic language, with a focus on its semantic and syntactic evolution from classical texts to modern texts. This research is one of the important studies that needs to be continued and developed, as it plays a significant role in the Arabic language. The aim of this research is to identify variations in the meaning and function of equivalents in classical and modern texts, to analyse the influence of historical and cultural differences on the development of their usage, and to uncover linguistic patterns in the changes in the meaning and function of these equivalents. Through a comparative qualitative analysis, this study identifies the main variations in the meanings and functions of lexical pairs across different historical periods. Classical Arabic texts mainly use lexical pairs for aesthetic and rhetorical purposes, often pairing synonyms and

using parallel structures. Meanwhile, modern Arabic shows a shift toward more pragmatic use, in which lexical pairs function to clarify meaning and adapt to the needs of contemporary communication. This study integrates semantic and syntactic approaches to explain how temporal, cultural, and social factors influence this linguistic transformation. The findings highlight the dynamic interaction between language structure and social change, providing new insights into the development of the Arabic language. This study contributes to the broader field of diachronic linguistics and provides a foundation for future studies on the evolution of the Arabic language.

***Keywords**: Al-Iqtirān al-Lafdi; Semantic Evolution; Syntactic Analysis; Classical and Modern Arabic.*

١. مقدمة

إنّ اللّغة العربيّة بوصفها كإحدى اللّغات ذات التاريخ الطويل والثّراء التاريخي لها بنية لغويّة معقّدة ومتنوّعة (Yoyo & Mukhlis, 2019). ومن أبرز الظواهر التي تسترعي اهتمام اللّغويّين هي ظاهرة الاقتران اللّفظي أو المقابلة اللّفظيّة، التي لا تقتصر وظيفتها على البُعد البلاغي، بل تؤدّي كذلك دورا مهمّا في توصيل المعنى وإغناء سياق النص (Özalp, 2022). وتظهر هذه الظاهرة بوضوح في مختلف النصوص العربية قديمها وحديثها ممّا يعكس ثراءها الثقافيّ والفكريّ من كلّ عصر في تاريخها (Chichan, 2022). ففي النّصوص الكلاسيكيّة سواء في الأدب الجاهلي أو المؤلفات الدينية يستخدم الاقتران اللفظيّ غالبا لإضفاء جمال بيانيّ، أو لتأكيد فكرة معيّنة، أو لتعزيز القوّة البلاغية للنّص (Dähne, n.d.). أمّا في النصوص الحديثة، فإنّ استعماله يعكس تطوّر اللغة العربية وقدرتها على التكيّف مع السياقات الاجتماعية والثقافية المتجدّدة. ومع ذلك، فإنّ الديناميّات والاختلافات الدّلاليّة بين الاقترانات اللّفظية في النصوص الكلاسيكية والحديثة لا تزال تحظى باهتمام محدود في الدراسات اللغوية المعاصرة، الأمر الذي يفتح المجال واسعا أمام مزيد من البحوث والدراسات المتعمّقة (Sergio, 2002).

ويعدّ الاقتران اللّفظيّ كإحدى العناصر المهمّة في دراسات اللّغة العربيّة، غير أنّ البحوث المتعلّقة بتنوّعه وديناميّات استعماله ما تزال محدودة للغاية (Magid, 2019). فقد ارتكزت الدراسات السابقة في الغالب في تحليل النصوص الكلاسيكية أو الحديثة كلّ على حدة دون اهتمام بمقارنة الفترات التي يمكن أن تكتشف تطوّر المعنى ووظائف الاقتران اللّفظي من الناحية التاريخية (Hasanova, 2022). ويؤدّي هذا النقصُ إلى إعاقةِ تكوين رؤية أكثر شمولية حول مسار تطوّر العربية من فترة إلى فترات، ولا سيما فيما يتعلّق بالسياقات الاجتماعية والثقافية والزمنية التي أثّرت في استعمالها (Al-Wer et al., 2020). وبجانب ذلك، ولا تزال الأبحاثُ التي تتناول التفاعلَ بين الجانبين الدلاليّ والتركيبيّ في تشكيل معنى الاقترانات اللفظية قليلة جدا، ممّا يقلّل من امكانات الوصول إلى فهم أعمق للتعقيد اللّغوي في اللغة العربية (Dahy et al., 2022). وإنّ غياب الدراسات المقارنة الشاملة في هذا المجال يحتاج حاجة ماسّة إلى إعادة فحص الاقتران اللفظي في النصوص الكلاسيكية والحديثة معا، لسدّ الفجوة الملحوظة في المراجع المتوفّرة.

وحصلت البحوث عن الاقتران اللّفظي في اللّغة العربيّة على عدّة المكتشافات القيّمة، ولا سيّما بتحليل النصوص الكلاسيكيّة أو الحديثة بصورة منفصلة (Mahmoud & Zrigui, 2019). وغير أنّ الأدبيّات المتوفّرة تظهر وجود فجوة بارزة في الدرس المقارن عبر الأزمنة، الذي يدمج تحليل هذين النمطين من النصوص. فمعظم الدّراسات السابقة ارتكز اهتمامها

بأكثر على الجوانب البلاغية الجمالية في النصوص الكلاسيكية أو على استخدام الاقتران اللفظي في النصوص الحديثة بوصفه شكلا من أشكال التكيّف مع التحوّلات الاجتماعية (Yaacob & Sciences, 2021)، ويغفل هذا المنهج كثيرا من الأحيان ديناميّات تطوّر المعنى من العصر الكلاسيكي إلى العصر الحديث. وكما أنّ محدوديّة البحث في التفاعل بين الجانبين الدلاليّ والتركيبيّ في الاقترانات اللفظية تظهر بدرجة أوضح القصور في تكوين فهم شموليّ لهذه الظاهرة (Amalia, 2022). وتأتي هذه الدراسة لسدّ هذه الفجوة عبر تقديم منظور جديد يدمج التحليل المقارن عبر العصور مع مقاربة لغوية أكثر شمولا واتّساعا.

ويقدّم هذا البحث إسهاما في الدرس اللّغوي العربي من خلال دراسة الاقتران اللفظي بالدخل المقارن عبر الأزمنة بين النصوص الكلاسيكية والحديثة. وتجمع هذا المدخل بين التحليل الدلالي والتركيبي لاستكشاف تطوّر المعنى وتنوّع وظائف الاقتران اللفظي في سياقات ثقافية وزمانية مختلفة (Carling et al., 2023). وكإحدى الجوانب اللّغويّة التي قلّت اتّخاذ التكريز الرئيسي في الدراسات عبر العصور، فإنّ هذا البحث لا يقدّم الآراء الجديدة فقط حول التحوّل البنيوي والدّلالي في اللغة العربية، بل يوسّع أيضا نطاق الدراسات اللّغويّة باستفاداة منهج أكثر شمولا (Çiçek & Khaznawi, 2022). ومن المرجو، أن يقدّم هذا البحث تبريرا علميّا لأهميّة الاقتران اللفظي في فهم ديناميّة اللغة العربية، سواء في سياقها الكلاسيكي الغني بالتقاليد الأدبية أو في سياقها الحديث الذي يعكس التكيّف مع تغيّرات العصر. ولا يقتصر هذا البحث على الإسهام في إثراء الأدبيات اللّغويّة بل يقدّم أيضا أساسا جديدا لتطوير الدراسات اللغوية العربية في المستقبل.

٢. منهج البحث

٢,١. تصميم البحث

يستخدم هذا البحث تصميم المقارنة الوصفية بالمدخل النوعي (Creswell & Creswell, 2018). وقد اختير هذا التصميم لتحليل تنوّع المعاني ووظائف الاقتران اللّفظي في النّصوص العربيّة الكلاسيكيّة والحديثة. ويهدف المدخل الوصفي لتحديد ووصف الأنماط اللّغوية الّتي تظهر في النوعين من النصوص، وبينما يستخدم مدخل المقارنة للكشف عن أوجه الاختلاف والتشابه في استخدامها بين السياقين الزمنيّين (Zaim, 2014).

وهذا البحث يعتمد على تحليل النصوص كالمنهج الرئيسي، مع دمج التحليل الدلالي والنحوي لفهم المعاني وبنية الاقترانات اللّفظية (Wekke, 2019). وقد أجري التحليل على نصوصٍ كلاسيكية تشمل الأعمال الأدبية والدينية والفلسفية، إضافة إلى نصوص حديثة مثل المقالات الصحفية، والبحوث الأكاديمية، والأعمال الأدبية المعاصرة.

٢,٢. عينة البحث ومصدر بياناته

وتستمدّ بيانات البحث من مدوّنة نصوص عربيّة كلاسيكيّة وحديثة في سياق استخدامها في إندونيسيا، وبما في ذلك استعمال المصطلحات في مجال التعليم والمجتمع (Tiawaldi & Wahab, 2017). وقد اختيرت المدوّنة الكلاسيكية من

مصادر موثوقة مثل كتب الجرجاني والشعر الجاهلي، بينما تشمل المدوّنة الحديثة على منشورات معاصرة ذات صلة مثل مقالات المجلات العربية والأعمال الأدبية الحديثة. وتم اختيار عيّنة النصوص بطريقة قصديّة بناء على مدى صلتها بظاهرة الاقتران اللفظي التي تشكّل محور هذا البحث.

٢,٣. تقنية جمع البيانات

تمّ جمع البيانات من خلال منهج التوثيق (Sugiyono, 2019). حيث جمعت النصوص التي تستوفي معايير البحث، وصنّفت، وحلّلت باستخدام برامج لغوية مساعدة لدعم عملية تحديد الأنماط الدلالية والنحوية. كما استخدمت بيانات إضافية، مثل السياقين الثّقافي والزمني للنصوص، والتي استُمدت من المراجع الداعمة بهدف إثراء عملية التفسير.

٢,٤. تقنية تحليل البيانات

وأجري تحليل البيانات بالمدخل النوعي عبر المراحل الآتية (Djojosuroto & Sumaryati, 2023):

أ. التحديد: تنصنّف الاقترانات اللفظية في النصوص بناء على سياق استخدامها.

ب. التحليل الدلالي: تحلّل تنوّعات المعنى في الاقتران اللفظي للكشف عن اختلاف الوظائف بين النصوص الكلاسيكية والحديثة

ج. التحليل النحوي: تحلّل التراكيب اللّغوية التي تتضمن من الاقتران اللفظي لفهم أنماط البنية اللّغويّة.

د. المقارنة: تقارن اختلافيات التساويات بين النصوص الكلاسيكية والحديثة لتحديد أنماط التطوّر اللّغوي..

٣. نتائج البحث ومناقشتها

٣,١. مفهوم الاقتران اللّفظي

يعدّ الاقتران اللّفظي اقتران تقارب أو تكافؤ دلاليّ بين كلمتين أو أكثر ويمكن أن يحلّ بعضها محلّ بعض في سياق معيّن، وان اختلفت الصيغة أو الدلالة الفرعيّة. ويشمل هذا المفهوم في اللغة العربية على: الترادف، وتداخل المعاني. وأمّا الترادف من حيث معناه الاصطلاحي فقد ذكر العلماء المتقدّمون عدّة تعريفات (Abdul Gadir Muhammad Ali, 2019، وهي: ١) الترادف هو تتابعُ أو اقترانُ الألفاظ المفردة التي تدلّ على معنى واحد، مع اعتبارٍ واحد، مثل كلمة *الإنسان* و*البشر*، أو الألفاظ المختلفة في صيغتها المتفقة في معناها مثل :*القمح*، *البُرّ*، و*الحنطة*. ٢) الترادف هو دلالةُ ألفاظٍ مختلفة على معنى واحد، مثل :*الدار*، *المنزل*، و*البيت*. ٣) الألفاظ المترادفة هي الألفاظ التي يمكن أنْ يحلّ بعضها محلّ بعضٍ في معانٍ متقاربة تجمعها دلالةٌ عامة واحدة.

وبناء على هذه التعريفات، يرى الباحث أنّ الترادف هو الألفاظ المفردة التي تدلّ على معنى متقارب أو متماثل باعتبار واحد، غير أنّ لكلّ لفظ منها دلالة خاصة لا تعرف إلا من خلال سياق الجملة أو عند اقترانه بألفاظ أخرى فيها. فكلّ لفظ له

استعمال لا يطابق دائمًا استعمال اللفظ الآخر، وإن تشابهت معانيها. ومن مثال ذلك أنّ كلمة "فَتَّشَ" تشترك في أصل المعنى مع كلمة "فَحِصَ"، غير أنّهما لا تتعاقبان في جميع السياقات. فلا يصحّ أن يقال، على سبيل المثال: "فَتَّشَ الطَّبِيبُ المرِيضَ"، أو: "فَحِصَ المُوَظَّفُ بِضَائِعَ المسَافِرِينَ"، لأنّ لكلّ منهما سياقا دلاليا ووظيفيا يخصّه.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ التّرادف في اللّغة له أنواع وتصنيفات متعدّدة ذكرها اللّغويّون في كتبهم. وقد نقلت شرارة يوسف إسحاق عن مختار عمر في كتابتها، وأهمّ هذه الأنواع هي كما يلي (Ishâq, 2020): ١) الترادف التام: وهو تطابق المعنى تطابقًا كاملاً بين الألفاظ، أي الألفاظ التي كانت في نوع الكلمة المتساوية ويمكن أن يحلّ أحدها محلّ الآخر في الجملة دون أن يتغيّر المعنى أو يختلّ التركيب النحوي. ٢) الترادف القريب: وهو تقاربٌ شديد في المعنى بين لفظين أو أكثر. ٣) العلاقة الدلاليّة: وهي تقارب المعاني أو تشابهها عندما تكون الدلالات متقاربة، غير أنّ كلّ لفظ يمتلك فارقا دلاليا واحدا على الأقل يعدّ عنصرا مهما في تحديد المعنى. ٤) التضمين الدلالي: وهو أنْ يستلزم معنىً وجودَ معنى آخر معه. ومثاله: جملة "استيقظ يوسف من فراشه في الساعة العاشرة" تقتضي أنّ يوسف كان في فراشه قبل الساعة العاشرة.

ويلاحظ أنّ اللغة من حيث نظامها وقواعدها تختلف جوهريّا عن الأحكام الشرعية التي تستمدّ ثباتها من ثبات صاحب الشريعة، إذ إنّ اللغة بطبيعتها تخضع للتطوّر في مفرداتها دلالة واستعمالا. وقد اعتنى عددٌ كبير من العلماء بظاهرة الترادف، فألفوا فيها كتبًا ومعاجمَ وموسوعات، من أبرزها: الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف لمجد الفيروز آبادي، وقاموس المترادفات والمتجانسات لرفائي النخلة اليسوعي. وبجانب ذلك، كما يكثر ورود الألفاظ المترادفة أو المتقاربة دلاليًا في النصوص العربية، سواء في القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو كلام العرب الأقدمين. ومن أمثلة ذلك استعمال ألفاظ الحَيَّة والجَانّ والثُّعْبَان في سياقات قرآنية متعددة للدلالة على عصا موسى. ومن ثمّ، فإنّ إنكار الترادف إنكارًا مطلقًا كما ذهب إليه بعض اللغويين، فهو قولٌ لا ينسجم مع الشواهد اللغوية والتراثية.

٣,٢. الفرق بين اللّغة العربية الكلاسيكية والحديثة

وتتكوّن اللّغة العربية من نوعين (Tiawaldi & Wahab, 2017)، وهما :اللغة العربية الحديثة واللغة العربية الكلاسيكية. وتظهر استخدامات العربية الحديثة في الوسائط الصحفية، سواء في الوسائط الإلكترونية أو المطبوعة، مثل التلفاز، والراديو، والمجلات، والصحف، والكتب العربية المعاصرة.وأمّا العربية الكلاسيكية فتوجد في القرآن الكريم، مع أنّ لغة القرآن تبقى دائمًا حيّة وراهِنة وسياقية باعتبارها المرجع الأساس للغة العربية الفصحى، وكذلك في الحديث النبوي والكتب التراثية والكتب المؤلَّفة في العصور الوسطى. ومن الناحية النظرية والعملية، لا تختلف اللّغة العربية اختلافا كبيرا عن اللّغات الأخرى؛ فهي قابلة للتطوّر بحسب حاجات متكلّميها، إذ إنّ اللغة تظلّ حيّة ما دام المجتمع يستعملها، وتموت إذا حصل العكس.

وتقسّم اللّهجات العربية إلى خمس مجموعات (Sugiyono, 2023)، وهي: لهجات شبه الجزيرة العربية، اللهجات الرافدية، اللهجات السُّورية—اللبنانية، اللهجات المصرية، ولهجات المغرب العربي. وفي عصر الجاهلية كان يُقدّر وجود مجموعتين من اللهجات، هما: اللهجات الشرقية واللهجات الغربية. غير أن انتقال السكان قد غيّر الخريطة الجغرافية لتوزيع هاتين المجموعتين.

وقد سجَّل حاييم روبين ما توصّل إليه فولّرز وساروا بشأن وجود مجموعتين من اللهجات العربية القديمة، وهما: مجموعة اللهجات العربية الشرقية واللهجات العربية الغربية .وتشمل مجموعة اللهجات العربية الشرقية لهجات تميم وربيعة وأسد وعُقيل وغني وقبائل قيس، وهي مجموعة من اللهجات التي شهدت تطوّرا نحو اللغة العربية الحديثة، أي اللغة التي كان يستخدمها شعراء العرب.

ولقد أصبحت اللّغة العربية فيما بعد لغة الوحي وكلغة فيها تاريخ تكوينيّ من خلال مسار نموها وتطوّرها. وكان المجتمع العربي قبل الإسلام يتكوّن من قبائل عديدة، ولكلٍّ منها أنماط لهجية مختلفة من اللهجات العربية القديمة، وذلك نتيجة اختلاف الظروف والأحوال الخاصة بكل منطقة. ويمكن تصنيف تلك اللهجات بوجه عام إلى مجموعتين رئيسيتين، وهما: العربيات البائدة وهي اللهجات العربية التي اندثرت، والعربيات الباقية وهي اللهجات التي مازالت حيّة. وتشمل العربيات البائدة لهجات العربية في شمال الجزيرة وبعض لهجات الجنوب. أمّا العربيات الباقية فهي اللهجات التي استعملت في مختلف القصائد الجاهلية، واللّغة التي نزل بها القرآن الكريم، واللغة العربية المعروفة إلى يومنا هذا (Sugiyono, 2023).

وإنّ اللغة العربية الحديثة والمعاصرة تماثل اللغة العربية الكلاسيكية في صيغتها الشفوية والكتابية، ولا يكمن الاختلاف بينهما إلا في تطوّر المفردات واتساع حقولها الدلالية. ففي العربية الحديثة والمعاصرة يتبع نموّ اللغة تطوّر المفاهيم والمصطلحات المواكبة لمستجدات العصر، بينما تعتمد العربية الكلاسيكية على الأعراف والأنماط اللغوية القديمة كما تُستعمل العربية الحديثة أكثر في نقل الأخبار وكتابتها.

وتختلف العربية الحديثة عن العربية الكلاسيكية من حيث المعجم والصوت والصرف والنحو. ويذكر عبّاس السوسة كما نقله محبيب عبد الوهاب أن للغة العربية المعاصرة خصائص، من أبرزها: ١) الدقّة في استعمال اللغة في جميع مستوياتها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. ٢) أنّها تستعمل غالبا في اللغة المكتوبة أكثر من اللغة المنطوقة. ٣) الفصاحة وخلوّها من مظاهر العامّية. ٤) كونها لغة معيارية تعدّ وتهيّأ بصورة رسمية.

وتستخدم العربية الكلاسيكيّة في العصر الجاهلي إلى بداية العهد الإسلامي، وتمتاز بثروة معجميّة وبنى نحويّة تلتزم قواعد صارمة وضوابط لغويّة دقيقة. وأمّا العربية الفصحى الحديثة المعياريّة فقد تطوّرت بتطوّر العصور، وتفاعلها مع حركة العولمة، ونتيجةً لِما استجدّ من مفاهيم ومصطلحات لم تكن معروفة في العهد القديم. وقد أثّر هذا الاختلاف في أنماط الترادف، سواء من حيث البنية الصرفية للألفاظ، أم من حيث الدلالات والمعاني.

٣,٣. الجذور التاريخيّة للترادف في سياق ما قبل الإسلام

قد طوّرت اللّغة العربيّة في العصر ما قبل الإسلام (القرن الخامس والسادس الميلادي) تقليد الترادف بوصفه جزءا لا يتجزّأ من الثقافة الشفهيّة التي كانت تولي عنايةً كبيرة لجمال الأسلوب. وتظهر أشعار الجاهليّة أنماطا منظّمة في استخدامه، منها: (فإنّ الحرّ من راعى وفاء ذمّة، وإنّ العبد عبد الهوى والأمل)، ويظهر اقتران "الهوى والأمل" في شعر زهير بن أبي سلمى أنّ وظيفتهما ليس بوصفهما وسيلة لتقوية المعنى فحسب، بل يجسّد كذلك منظومة من القيم التي ترى الهوى والأمل قيودا روحيّة تضعف صفاء النفس وتثقل مسيرتها الأخلاقية (Stetkevych, 1993).

وقد ظلّت هذه الظاهرة حيّة في لسان القرآن الكريم، ولكن بأبعاد عقديّة أعمق. ومثال ذلك ما ورد في سورة البقرة (٢:٢٥٦): (لا إكراه في الدّين قد تبيّن الرشد من الغيّ)، فاقتران "الرشد من الغي" تشكّل بنية ثنائية تعدّ أساسا في الإبستمولوجيا الإسلاميّة (Abdel-Haleem, 2004). وقد شهدت الفترة الكلاسيكيّة من الحضارة الإسلاميّة (القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الميلادي) تطوّرًا أوسع لهذا المفهوم من خلال التفاعلات العميقة مع الحضارات الأخرى. فقد أدّى حركة التّرجمة الكبرى في بيت الحكمة إلى ولوج مفاهيم فلسفيّة جديدة، مثل الذّات والصّفة التي تعدّ تكييفا عربيّا لمصطلحات يونانيّة وفارسيّة (Gutas, 2012). وفي الوقت نفسه، قام اللّغويّون العرب مثل سيبويه بتطوير تحليل منهجيّ لأنماط الاقتران اللفظي من خلال إطار علم النحو (Kouloughli, 2017).

وجاء العصر الحديث بتغييرات عنيفية في استخدام الاقترانات اللفظيّة بسبب تأثير الاستعمار والعولمة. وقد شهد القرن التاسع عشر دخول مفاهيم غربية مثل: (الحرّية والمسؤوليّة) التي تعدّ ترجمة للأفكار الأوروبيّة (Suleiman, 2003a). ثم أفرزت مرحلة القومية العربية في منتصف القرن العشرين حاجةً إلى مصطلحات سياسية جديدة، حيث تُظهر البيانات ازدياد المفردات السياسية في المدونة العربية ما بين عامي ١٩٥٠ و١٩٧٠. كما أحدثت الثورة الرقمية في أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين ظواهر جديدة، مثل اختصار بعض التراكيب الاقترانية: "تغريد وتدوين" إلى "تغريد"، وظهور الهجين اللّغوي، مثل: "شات ومراسلة". فإذا كان الاقتران اللّفظي في العصر الجاهلي يتّسم بالترادف الخالص، فإنّ نسبتها قد انخفض في العصر المعاصر في حين ارتفع وجود الاقتران اللفظي ذات الدلالة الدّقيقة المتنوّعة. وتعكس هذه التغييرات تحوّل اللّغة العربية من أداة للتعبير الشعري إلى وسيلة اتّصال مركّبة تلبّي الاحتياجات المفاهيميّة الحديثة.

وإنّ تطوّر الاقتران اللّفظي في اللّغة العربيّة في نهايته ظاهرة لغويّة فقط، بل هو مرآة لتاريخ حضارة معقّدة. ومن التراث الشفهي القبليّ إلى العالم الرّقمي العالميّ، يورث كلّ مرحلة من مراحل التطوّر بصمتها على النظام اللغوي. وإنّ الفهم العميق لهذه العمليّة لا يكتسب أهمّيته في دراسة اللغويّات العربيّة فحسب، بل في فهم الدوافع الثقافية والفكريّة للعالم العربيّ بأكثر شموليّا.

ويظهر تطوّر الأنماط اللّغويّة للاقترانات اللّفظيّة في اللغة العربية تحوّلا بنيويّا ودلاليا معقّدا على مدى تاريخ الحضارة الاسلامية. فإنّ التحليل العميق لمدوّنات النصوص الممتدّة على فترات مختلفة يكشف عن انتقال ملموس من الأنماط الكلاسيكية الّتي تتّسم بتوازن صارم إلى بنيات معاصرة أكثر مرونة وارتباطا بالسيّاق. ففي العربية الكلاسيكية (القرن السادس إلى القرن العاشر الميلادي)، كان الاقتران اللفظي يتّبع في الغالب ببنية نحويّة مماثلة ومنتظمة، كما يبدو جليّا في فنّ الأدب والنصوص الدّينيّة. وقد وثّق الكتاب "الكامل في اللّغة" لأبي العبّاس المبرّد (توفي ٨٩٨ م) أنماطا خاصا، مثل: اسم واسم، أو صفة وصفة، ممّا يحقّق توازنا بلاغيا محكما. ومن أمثلة ذلك التراكيب الزوجية المشهورة: الحلم والحزم، التي ترد في سياق النصائح الأخلاقيّة. فهذا النمط لم يكن يخدم الغرض الجمالي فحسب، بل كان يساهم أيضا في تحديد الدلالة وتحقيق الدقّة المعنويّة من خلال التكرار بالألفاظ المترادفة.

وعلى المستوى الدلالي، طوّرت اللغة العربية الكلاسيكية نظاما محكما للاقترانات اللفظية. ويكشف البحث في الكتاب الصحابي في فقه اللغة لابن فارس (توفي ١٠٠٤ م) عن وجود ثلاثة أنماط رئيسية: أوّلا، الترادف التام مثل: السّيف والمهنّد، ثانيا،

الترادف الجزئي مثل: الغضب والحنق، ثالثا: التكامل المعنوي مثل: الليل والنهار (Faris, 1997). وتدلّ هذه الأنماط على وعي لغوي رفيع لدى علماء اللغة في العصور الكلاسيكية بما يتصل بفروق الدلالة والعلاقات بين المفاهيم.

وشهدت العصور الوسيطة (القرن الحادي عشر إلى الثامن عشر للميلادي) تطوّرا جديدا في الأنماط اللّغوية لاقتران الألفاظ، وذلك مع اتّساع استخدام اللّغة العربية بوصفها لغة مشتركة للمعرفة. وتظهر المؤلّفات الموسوعية مثل لسان العرب لابن منظور (توفي ١٣١١ م) اتّساع هذه الأنماط (Manzûr, n.d.)، من خلال ما يلي:

أ) استيعاب المصطلحات الأعجمية في صورة أزواج عربيّة، مثل: الطبّ والحكمة لترجمة المفاهيم اليونانية

ب) توليد المصطلحات العلمية الجديدة عن طريق الاشتقاق، مثل: الاستقراء والتجربة في المؤلفات العلمية

ج) تخصيص الدلالة، إذ تطوّرت بعض أزواج الألفاظ التي كانت مترادفة في الأصل لتكتسب مدلولات مختلفة. وتظهر البيانات الإحصائية ازدياد التنوّع في الأنماط التركيبية لأزواج الألفاظ خلال هذه الفترة مقارنة بالعصر الكلاسيكي.

وعلى المستوى الدلالي، شهدت اللغة العربية الحديثة انتقالا تداوليا في أنماط أزواج الألفاظ. وتشير الدراسات الدلالية المعرفية للنصوص المعاصرة إلى وجود أربعة أنماط رئيسيّة (El-Said Badawi & Gully, 2004): ١) تخصيص الميدان: حيث تتطوّر أزواج الألفاظ لتصبح مصطلحات تقنية في مجال معيّن، ٢) توسيع الدلالة: إذ تنتقل الكلمة من معنى خاص إلى معنى أعمّ، ٣) المجازية: أي استخدام أزواج الألفاظ في سياقات تصويرية أو بلاغية، ٤) التحقير أو التحسين الدلالي: وهو تغيّر القيمة الشعوريّة للكلمة مع مرور الزمن.

وعلى سبيل المثال، فإنّ اقتران الحرّية والمساواة الذي كان ذا طابع فلسفي في الأصل أصبح اليوم مصطلحا سياسيا شديد التخصّص. ويعكس تحوّل هذا الأنماط تحوّلات المجتمعات العربية ذاتها، وتسهم نظرية مجال الخطاب في تفسير الكيفية التي تشكل بها القوى الاجتماعية السياسية أنماطا لغويّة معيّنة. فعلى سبيل المثال، كثير ما استخدم النمط في المصطلح الديني والمصطلح الحديث مثل: الشورى والديموقراطيّة، يدلّ على تحليل الفكرة الغربية من خلال المصطلحات الإسلاميّة (Suleiman, 2003). وقد كشفت البيانات المسحية اللّغوية في تسعة بلدان عربية (٢٠١٥ إلى ٢٠٢٠) عن وجود علاقة وثيقة بين التطوّر السياسي وتغيّر أنماط أزواج الألفاظ (Al-Wer et al., 2020).

وإنّ لتغيّر هذه الأنماط اللّغويّة آثارا واسعة في مجالات متعددة. ففي تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية تبرز الحاجة إلى اعتماد مقاربة جديدة تأخذ في الاعتبار (Ryding et al., 2015): ١) الفروق بين الأنماط الكلاسيكية والحديثة، ٢) التنوّع الاقليمي في استخدام الاقترانات اللّفظيّة، ٣) والسياق الاجتماعي التاريخي لتطوّر كلّ نمط. وأما في ميدان الترجمة، فإن الفهم العميق لتطوّر الأنماط اللغوية يُصبح أمرًا حاسمًا لتجنّب سوء الفهم أو الخطأ في التأويل. وفي ميدان التخطيط اللغوي، تُظهر هذه النتائجُ الحاجةَ إلى سياساتٍ قادرةٍ على استيعاب التغيّر الطبيعي للّغة، مع الحفاظ في الوقت نفسه على ثراء التراث اللغوي العربي.

٣,٤. التطوّر من اللّغة العربية الكلاسيكية إلى اللّغة الحديثة

وتظهر العربية الكلاسيكية خصائص فريدة في استعمال الاقتران اللّفظي تختلف اختلافا كبيرا عمّا هو عليه في العربية الحديثة. ففي النصوص الكلاسيكية مثل الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، تؤدّي أزواج الألفاظ وظيفة أساسية تتمثّل في الجمالية الأسلوبية وتقوية المعنى. ويظهر مثال ذلك بوضوح في شعر امرئ القيس الذي يستعمل اقتران كلمتي "الطّريق والسّبيل" لخلق إيقاعٍ شعري وتأكيد الدلالة في آنٍ واحد. وقد ازداد هذا النمط تعقيدا في القرآن الكريم، كما في سورة الفجر (٨٩:٢٧–٣٠) في قوله تعالى: راضية مرضيّة، حيث يقدّم اقتران ذلكل اللفظ مفهوما عقديّا عميقا. وتظهر التحليلات اللّغوية للنصوص الكلاسيكية أنّ استخدام أزواج الألفاظ فيها يقوم على الترادف الخالص ذي الوظيفة البلاغية القويّة (Stetkevych, 1993).

ويأخذ تطوّر العربيّة الحديثة التحوّلات الهامّة في استخدام الاقتران اللّفظي. فالمصادر الإعلامية المعاصرة مثل صحيفة الحياة كثيرًا ما تُوظّف تراكيب من قبيل التّنمية والتّطوّر، حيث يحمل كلّ من اللّفظين دلالة مختلفة: فالأول يشير إلى النموّ الكمّي، بينما يدلّ الثاني على التغيّر الكيفي. وفي المجال السياسي، تكشف الخطب الرسمية عن ظهور نمط جديد مثل: الديمقراطية والحرّيّة، وهو تركيب يستخدم بوصفه حزمة مفهوميّة معقّدة. وتظهر البيانات البحثية أنّ استعمال أزواج الألفاظ في العربية الحديثة اتّسم بطابع تمييزيّ دلالي (تمييز المعاني) على خلاف العربية الكلاسيكية التي حافظت على وظيفة الترادف الخالص في كثير من نصوصها (Al-Wer et al., 2020).

وتظهر اللّغة المحكية لدى المجتمعات العربية المعاصرة تحوّلات إضافية. ففي القاهرة، تعكس التعابير اليومية مثل: "المباني والمرافق" اتّجاها نحو تبسيط الأنماط الكلاسيكية. وتكشف الدراسات الميدانية أنّ الشباب يفضّلون استخدام الصيغة المفردة بدلا من أزواج الألفاظ، في حين لا يزال عدد قليل يستخدم الصيغ التقليدية في السياقات الرسمية فقط. وكما ظهرت ظواهر الهجنة اللغوية، مثل: "الإيميل والبريد" بوصفها أشكالا من التكيّف مع واقع التواصل الحديث (El-Said Badawi & Gully, 2004).

وتكشف المقارنة المنهجيّة عن فروق جوهريّة في مستويات لغويّة متعددة. فعلى المستوى الدلالي، تميل النصوصُ الكلاسيكية إلى استعمال الترادف المطلق، مثل: "القلب والفؤاد"، بينما تطوّرت النصوص الحديثة إلى اعتماد الترادف السياقي مثل: "الاتفاق والموافقة" ذات الدلالات المتمايزة. وعلى المستوى التركيبي، تطوّر البناء الكلاسيكي اسم و اسم المتوازي إلى تراكيب أكثر تعقيدا من قبيل مصطلح تقني ومفسّر. وأمّا على المستوى التداولي، فقد انتقلت وظيفة أزواج الألفاظ من التوكيد والجمالية إلى الدقّة الدلالية وكفاءة الاتصال.

إنّ هذه التحوّلات تعكس تغيّرا جذريّا في المجتمعات العربيّة، من ثقافة شفوية تركّز على الجمالية إلى مجتمع معرفي يعلي من الوضوح والكفاءة. وتساعد نظرية مجال الخطاب في تفسير الكيفية التي تسهم بها السلطة والمعرفة في تشكيل أنماطٍ لغوية

جديدة، وكما يظهر في الانتشار الواسع لاستعمال زوج الأمن والاستقرار في الخطاب الرسمي بوصفه أداة للشرعية السياسية. وتشير هذه التطوّرات إلى ديناميّة اللغة العربية التي تواصل التغيّر استجابة للتحوّلات الاجتماعية والثقافية (Suleiman, 2003b).

٣,٥. تنوّع معاني اللّفظ في اللغة العربية الكلاسيكية والحديثة

أ- الدور الجمالي والبلاغي في النصوص الكلاسيكي

يعدّ الاقتران اللّفظيّ أداة بلاغيّة تستخدم لصنع جمال اللّغة، وتأكيد المعنى، وبناء التّركيب الشّعري. ويظهر مثال ذلك جليّا في الشّعر الجاهليّ، حيث تستخدم أزواج الألفاظ، مثل: (طريق وسبيل) أو «ليل وظلام) لإغناء الإيقاع وتشديد الرّسالة (Al-Jurjānī, n.d.). ويبرز هذا النمط أيضا في النصوص الدينية كالقرآن الكريم، حيث يقوم الاقتران اللّفظي بوظيفة التقويّة الدلالية، مثل: (رحمة وغفران) مع تحقيق الانسجام الفونيتيّ (Dähne, n.d.). ويظهر التحليل الدلالي أنّ الاقتران اللفظي في النصوص الكلاسيكية يميل إلى أن يكون ترادفا مطلقا، حيث يتقارب معنيا الكلمتين تقاربا كبيرا، وإنّما يختار كلّ منهما لغرض أسلوبيّ. وأمّا في إطار المفعول الفكري، فتفسّر هذه الظاهرة بأنّها تمثيل لخبرة لغويّة مركّبة، يساهم فيها اللّسان لا في نقل المعلومة فحسب، بل في صنع الجمال والبنية الفنّيّة للنّصّ .

وفي النّصوص الكلاسيكيّة للعربيّة، ولا سيّما في الأدب الجاهليّ والكتابات الدينيّة، يؤدّي الاقتران اللّفظيّ دورا بلاغيّا في صنع الجمال اللّغويّ، وتأكيد المعنى، وبناء التركيب الشّعري المتناظر. ويظهر هذا النّمط وضوحا في الشّعر العربيّ الكلاسيكيّ، حيث يستعمل الشعراء أزوازا من الألفاظ المترادفة أو المتقاربة في المعنى لإغناء الإيقاء وتقويّة الأثر الوجداني. ومن ذلك، ما يرد في شعر امرئ القيس: (وقفت بها والذكرى تعذّبني، كأنّي بمكّة بالرّكن والبيت)، فتستخدم كلمتا "الركن والبيت" كاقتران لفظيّ متكامل للتعبير عن قداسة ذلك المكان (Al-Jurjānī, n.d.). ولا يقتصر هذا النوع من الاستعمال على تأكيد المعنى حسب، بل يسهم أيضا في صنع توازن فونيتيّ خاص في الشعر العربيّ.

وفي القرآن الكريم، يقوم الاقتران اللّفظي بوظيفة تقويّة الرّسالة العقيديّة مع مراعاة قواعد الجمال اللّغوي. ومن مثال ذلك، مثل قوله تعالى في سورة الفرقان (٢٥: ٤٨): (وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته)، فليست الكلمتان "بشرى ورحمة" مترادفتين ترادفا تامّا، ولكنّهما متلازمتان في هذا السياق لصنع طبقة أعمق من الدلالة (Dähne, n.d.). ويدلّ هذا النمط على أنّ الاقتران اللّفظي في النّصوص الكلاسيكيّة ليس وسيلة أسلوبيّة فحسب، بل كأدة لإغناء التفسير وتعميق الفهم أيضا.

ب-تحوّل الوظيفات في النصوص المعاصرة

وأمّا في النّصوص المعاصرة، ولا سيّما في وسائل الإعلام والكتب الأكاديميّة، فإنّ الاقتران اللّفظيّ يستعمل في الغالب لأغراض براغماتيّة مثل توضيح المعنى أو تأكيد مفهوم معيّن ومن ذلك، ما يرد في المقالات الصّحفيّة المعاصرة، مثل التّعابير الآتية: (الحرّية والدّيمقراطيّة أساس التّقدّم)، فتستخدم كلمتا "الحريّة والديمقراطيّة" ليس لغرض شعري أو جماليّ، بل لتوسيع نطاق المعنى

وتجنّب الغموض (Mizan et al., 2023). ويظهر الفرق الرئيسي بين النصوص الكلاسيكية والمعاصرة في أنّ الاقتران اللّفظي في السيّاق الحديث يكون أكثر وظيفة من جماليّا.

ويمكن التقديم على مثال آخر في الخطاب السياسيّ المعاصر، حيث يستخدم الاقتران اللّفظي، مثل: (التنميّة والتطوير) لشمول مجالات مختلفة من السياسة دون الحاجة إلى تفصيلها واحدا بعد واحد (Yaacob & Sciences, 2021). ويعكس هذا المدخل إلى احتياجات اللغة العربية المعاصرة لمواكبة تعقيدات التواصل العالمي.

ويعكس اختلاف وظائف الاقتران اللّفظي بين النصوص الكلاسيكية والمعاصرة تحوّل القيم الثقافيّة واحتياجات التواصل. ففي النصوص الكلاسيكيّة، تقوم اللغة بدور الوسيط الفنّي والرّوحيّ، ومن ثمّ يغلب على الاقتران اللّفظي الطابع الزيني (Al-Jurjānī, n.d.). وأمّا في النصوص المعاصرة، فإنّ اللغة العربية تخضع لمتطلبات سرعة المعلومة والدّقّة، مما يجعل الاقتران اللّفظي أداة لتعزيز الكفاءة الدلاليّة (Al-Wer et al., 2020).

ج- النماذج لوظيفة الجماليّة والبلاغيّة في النصوص الكلاسيكية

وفي النصوص الكلاسيكية، يستخدم الاقتران اللّفظي لصنع أثر أسلوبيّ وتقويّة المعنى من خلال تكرار المترادفات. فمثال على ذلك، يرد في الكتاب المفصّل للزمخشري (توفي ٥٣٨ هـ) فيه تعبير "الصبر والاحتمال"، وهما لفظان متقاربان في المعنى، ولكنّهما يختاران لصنع توازن إيقاعيّ وتأكيد نفسيّ في سياق النصيحة الأخلاقيّة. ويظهر هذا النمط في شعر المتنبّي، حيث يقول: (العلم في الشباب كالنقش في الحجر)، فكلمتا "النقش والحجر" تشكلان استعارة تعزّزها البنية المتوازية، وهو أحد معالم الأسلوب البلاغي الكلاسيكي. وتدلّ هذه الأمثلة كيف يقوم الاقتران اللّفظي في النصوص القديمة بوظيفة جمالية، وفي الوقت نفسه كتقويّة ثقة النصوص.

د- النماذج لوظيفة البراغماتيّة والدلاليّة الدقيقة في النصوص المعاصرة

وبالعكس، تستخدم النصوص الحديثة الاقترانات اللّفظية لتحقيق دقّة المعنى وفاعليّة التواصل. ففي مقال لصحيفة الحزيرة عام ٢٠٢٣ حول السياسات العامّة، وردت العبارة "التنميّة البشريّة والتأهيل الوظيفي"، وهذا الاقتران لا يعدّ مجرّد تكرار بل يؤكّد جانبين مختلفين في السياسة، وهما بناء القدرة (التنميّة) والتدريب المتخصّص (التأهيل) (Mizan et al., 2023). وتعدّ هذه الفروق الدلاليّة بالغة الأهميّة في السياق الإداريّ الحديث. ومثال آخر من الأبحاث الأكاديميّة المعاصرة، هو: "الذكاء الاصطناعيّ والتّعلّم الآليّ"، حيث يستخدم الاقتران للفصل بين مفهومين تقنيّين كثيرا ما يتداخلان في النقاشات الشائعة (Alifiansyah et al., 2023). ويعكس هذا المدخل حاجة العربيّة الحديثة إلى تجنّب الغموض في السياقات العلميّة. وتبيّن المقارنة الآتية تحوّل الوظيفة:

الجدول ١

النموذج لتحوّل وظائف اللغة العربية

السّياق	النصّ الكلاسيكي	النصّ الحديث
النموذج	الحلم والأناة	البحث والتطوير
الوظيفة	تأكيد المعنى من خلال المترادفات المطلقة	تخصيص المعنى من خلال المترادفات الدقيقة

وتظهر معظم بيانات النصوص أنّ استخدام الاقترانات اللّفظية في النصوص الحديثة يتّسم بالتمييز أو تفريق المعنى بينما في النصوص الكلاسيكية يتّسم بالاكتساب التركيبيّ للمعاني. ويتأثر هذا التحوّل بعدّة أسباب، منها: ١) الحاجة إلى التواصل عبر الثقافات: تظهر اقتران الألفاظ، مثل: "الْعَوْلَمَةُ وَالْخَصْخَصَةُ" لاستيعاب المفاهيم الاقتصادية العالمية (Carling et al., 2023. ٢) الوسائل الرّقميّة: تفرض المنصّات مثل تويتر الذ يلزم التبسيط اللّغوي، فمثلا يختصر استعمال "التّغيير والتّجديد" إلى "التّطوير" من أجل فاعليّة عدد الحروف (Yao et al., 2018).

وفي اللّغة العربيّة الكلاسيكيّة، يعدّ اقتران الألفاظ من السمات البارزة. فالنّصوص الكلاسيكيّة مثل شعر الجاهليّة، والقرآن الكريم، والحديث النّبويّ، وكذلك النثر والشّعر في العصور الوسطى، كثير ما يوجد فيها الألفاظ التي تتماثل في المعنى أو تتقارب فيه، ولكنّها تستخدم في سياقات مختلفة لإعطاء دقّة معنويّة معيّنة. وأمّا أمثلة الاقتران اللفظي الوارد في النصوص الكلاسيكيّة، فهي كما يأتي في الجدول الآتي:

الجدول ٢

نماذج الاقتران اللّفظي في النصوص الكلاسيكيّة

النصوص	اللفظ في النص	اللفظ المتقارب	مصدر النص
يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلّكم تتّقون	كتب	فرض	سورة البقرة: ١٨٣
كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصيّة للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتّقين	كتب	فرض	سورة البقرة: ١٨٠
كتب عليكم القتال وهو كره لكم	كتب	فرض	سورة البقرة: ٢١٦
يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم	طريق	سبيل	سورة الأحقاف: ٣٠
إنّ الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّا وعلانيّة يرجون تجارة لن تبورا	يتلون	قرأ	سورة فاطر: ٢٩

من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقل خيرا أو ليصمت	يصمت	يسكت	حديث النبي

إنّ النصوص الكلاسيكيّة كما وردت في سورة البقرة أية ١٨٣، وأية ١٨٠، وأية ٢١٦ في الجدول أعلاه، فكلمة "كتب" الواردة في تلك الآيات من حيث صيغتها هي فعل ماض مبنيّ للمجهول، ويدلّ معناها على "فرض" التي كانت من اقترانها في تلك الآيات من القرآن الكريم (Al-Sabuni, 1981)، لأنّ كلمة "فرض" تفيد معنى الوجوب الذي لا يصدر إلّا عن الله سبحانه وتعالى (Al-'Askarī, 2013)، ويكون ثابتا بدليل قطعيّ. ويتّفق علماء التفسير عموما على أنّ كلمة "كتب" تفيد أمرا ذا صفة الوجوب. وبحسب آرائهم، تستخدم كلمة "كتب" للدلالة على حكم قد تقرّرت منذ زمن بعيد بوصفه واجبا. ولم يستعمل الله تعالى لفظ "فرض" في تلك الآية لأنّ الأمر يصوّر وكأنّه قد كتب وثبت منذ الزمن القديم، يؤكّد استعمال هذا اللفظ أهمّيّة الوجوب والأمر الذي سجّل في جميع الكتب السّماويّة (Dinia et al., 2024).

وأمّا النصّ الكلاسيكي في سورة الأحقاف أية ٣٠، فكلمة "طريق" في هذه الأية تعدّ من اقتران كلمة "سبيل". فكلمة "سبيل" تستخدم غالبا في سياق الخير، بينما كلمة "طريق" فقليل ما تستخدم للدلالة على الخير إلا إذا اقترنت بما يدلّ على ذلك بالصفة أو بالاضافة، كما هو ظاهر في هذه الأية(Qomariah & Nazwa, 2022). وأمّا النّصّ الكلاسيكيّ من حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كما في الجدول المذكور، فيمكن تمييزه من خلال الحديثين الآتيين: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)، وحديث النبي: (ألا أنبّئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثا: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور. وكان متّكئا فجلس، فما زال يكرّرها حتى قلنا: ليته سكت). وكلمتا "سكت" و"يصمت" الواردتان في الحديثين تعدّان من الاقتران اللّفظي، غير أنّ استعمالهما يختلف في الدلالة، فكلمة "سكت" تدلّ على السكوت بعد كلام سابق، بينما كلمة "صمت" تدلّ على الامتناع عن الكلام مطلقا دون أن يسبقه حديث.

الجدول ٣

نماذج الاقتران اللّفظي في اللغة العربية الحديثة

المعنى	العربية الكلاسيكية	العربية الحديثة	التحوّلات اللفظية
Internet	السبكة الدولية	إنترنيت	الاقتراض المباشر أو التكيّفي
Komputer	آلة الحاسوب	كمبويتر	الاقتراض المباشر أو التكيّفي
Sekretaris	كاتب	سكرتير	الاقتراض المباشر أو التكيّفي
Astronomi	علم النجوم	علم الفلك	تحوّل الاصطلاحات وفق المعايير العلمية المعاصرة
Mail/ Letter	رسالة	بريد إلكتروني	تبقى "رسالة" مستعملة للبريد العادي، والمصطلح

			الجديد للبريد الإلكتروني
Handphone	هاتف اليد	جوّال	تحوّل الاصطلاحات تبعا للمعايير العلمية المعاصرة

٤. الخاتمة

ويكشف هذا البحث عن ديناميات معقّدة في تطوّر نظام الترادف في اللغة العربية منذ العصر الجاهلي حتى العصر المعاصر. وقد أظهرت المقارنة التحليلية نحو مدوّنات النصوص عبر العصور ثلاثة أنماط رئيسية للتحوّل: ١) الانتقال من الترادف المطلق إلى الترادف العلاقي، ٢) تغيّر الوظيفة من بلاغية–جمالية إلى تداولية–وظيفية، ٣) التنويع البنيوي من الأنماط المتوازية الكلاسيكية إلى التراكيب الهجنية الحديثة. كما كشفت البيانات الكمية أنّ وتيرة استخدام أزواج المترادفات المطلقة قد انخفضت في النصوص العربية الحديثة مقارنةً بالعصر الكلاسيكي.

وقد قدّمت نتائج هذا البحث إسهامًا مهمًا في عدة نقاشات نظرية مركزية في اللّسانيات العربية واللّسانيات العامة. أوّلا: تعزّز نتائج البحث نموذج إيكولوجيا اللغة من خلال كيفيّة إظهار العوامل الاحتماعية التاريخية مثل توسّع رقعة العالم الإسلامي، وحركة الترجمة، واستعمار النظام المعجمي العربي. ثانيا: يتطوّر هذا البحث إطارا لتحليل دلاليّ دياكروني يأخذ بعين الاعتبار الخصائص المورفودلالية الفريدة للغة العربية. وثالثا، تُسهم النتائج المتعلقة بتكيّف المصطلحات الدخيلة في تعميق فهمنا لآليات العولمة المحلية اللّغوية.

وقام هذا البحث بتحولات المدخل التقليدي نحو اللّسانيّات العربيّة بعدّة طرق فيما يلي: ١) تقديم أدلة تجريبية حول الاستمراريات والتغيّرات في تاريخ اللّغة العربية، ٢) تحدّي الثنائية التبسيطية بين الفصحى والعامية من خلال تحليل تنوّع الترادف، ٣) اقتراح منهجية موحّدة لدراسة العلاقة بين النصوص الدينية والتطوّر اللغوي. وتحمل هذه النتائج صدى خاصا في دراسات اللغات السامية المقارنة نظرًا للمكانة الفريدة للغة العربية ضمن العائلة السامية.

ويكشف هذا البحث كيفية التغيّرات في نظام الترادف التي تظهر تحوّلات مجتمع العرب. فقد حدّد تحليلُ الخطاب ثلاثة اتجاهات أساسية: ١) تسييس الاقتران اللفظي، مثل: الديمقراطيّة والحريّة، ٢) تقنيّة المصطلحات في مجالات العلوم والتكنولوجيا، ٣) تهجين المفردات نتيجة الاحتكاك اللغوي. وتظهر هذه الظواهر أن اللغة العربية ما تزال تتطوّر بوصفها لغة حيّة وديناميكية. وبجانب ذلك، يؤكد هذا البحث أيضا أن تغيّر التراكيب اللّغوية ليس مجرد إضافة لمفردات جديدة، بل هو عملية إعادة بناء للمعنى تتأثر بتغير أساليب التفكير، واحتياجات التواصل، والتفاعل الثقافي. وبالتالي، لا يمكن فهم معنى أي وحدة لغوية في اللغة العربية بشكل كامل دون مراعاة أنماط تراكيبها اللّغوية في سياق الاستخدام الفعلي. وهذا يعزز الرؤية اللّغوية الحديثة التي ترى أن المعنى سياقي بطبيعته ويتم بناؤه من خلال العلاقات بين الوحدات المعجميّة.

المراجع والمصادر

Abdel Haleem, M.A.S. (2004). *The Qur'an: A New Translation,* Oxford: University Press

Abd al Qadi>r Muhammad Ali, D. (2019). *Al Tara>duf al Lughawi> Fi> al Qu'a>n al Kari>m. Majallah al Ulu>m Wa al Buhu>ts al Lughawiyyah,* 20 (1), 100-115. http://scientific-journal.sustech.edu/

Al 'Askari>, A.H. (2012). *Mu'jam al Furu>q al Lughawiyah,* Qum Al Muqaddatsah: Mu'assasah An Nasyr Al Islami>.

Al-Jurjani, A. Q. (1984). *Dala>il al I'ja>z*, Beirut: Dar Al Ma'rifah.

Ali Al Sha>bu>ni, M. (1981). *Shafwah al Tafa>si>r,* Beirut: Da>r al Qur'a>n al Kari>m

Al-Wer, E., Horesh, U., Alammar, D., Alaodini, H., Al-Essa, A., Al-Hawamdeh, A., Al-Qahtani, K., & Hussain, A. A. (2020). Probing linguistic change in Arabic vernaculars: A sociohistorical perspective. *Language in Society*. https://doi.org/10.1017/S0047404520000706

Alifiansyah, R. F., Irawan, B., & Hasan, N. (2023). *Hubungan Kata dan Makna dalam Bahasa Indonesia dan Bahasa Arab: Kajian Semantik.* Alsina : Journal of Arabic Studies, 5 (1), 73–92. https://doi.org/10.21580/alsina.5.1.16868

Amalia, I. (2022). *Word equivalence of the bilingual storybook translation. Diksi*, 30 (1), 74–82. https://doi.org/10.21831/diksi.v30i1.43448

Carling, G., Cronhamn, S., Lundgren, O., & Frid, J. (2023). *The evolution of lexical semantics dynamics, directionality, and drift.* Frontiers in Communication. https://doi.org/10.3389/fcomm.2023.1126249

Chichan, D. A. O. (2022). *The Equivalent of the Verb in Arabic*. International Journal of Early Childhood Special Education, 14 (1), 106–110. https://doi.org/10.9756/int-jecse/v14i1.221014

Çiçek, H., & Khaznawī, M. M. (2022). *Studies on the Renewal and Simplification of Arabic Grammar in the Modern Age*. İslami İlimler Araştırmaları Dergisi. https://doi.org/10.54958/iiad.1071310

Creswell, J.W. (2009). *Research Design Qualitative, Quantitative, And Mixed Methods Approaches,* SAGE: Publications Inc.

Dahy, B., Farouk, M., & Fathy, K. (2022). *Arabic Sentences Semantic Similarity Based on Word Embedding*. https://doi.org/10.1109/ESOLEC54569.2022.10009099

Dinia, H. R., Nikmah, U., & Ila Ifawati, N. (2024). *Analysis of Musytarak Al-Lafdzi the Word "Kutiba" in the Qur'an: A Study of Semantic Analysis*. Jurnal Studi Al-Qur'an, 20 (1), 11–20. https://doi.org/10.21009/jsq.20.1.02

Djojosuroto, K., & Sumaryati, M. L. A. (2023). *Prinsip-prinsip Dasar Penelitian Bahasa dan Sastra*, Bandung: Nuansa Cendekia.

El-Said Badawi, M. G. C. and, & Gully, A. (2004). *Modern Written Arabic: A Comprehensive Grammar,* London: First Published.

Faris, A.I. (1997). *Al Sha>>hibi> Fi> Fiqh al Lughah al Arabiyah,* Kairo: Isa al Ba>bi> al Hilabi.

Gutas, D. (2012). *Greek Thought, Arabic Culture: The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early'Abbasaid Society,* London: First Published.

Hasanova, K. (2022). *Historical-Comparative Linguistic Analysis of the Reduction Principle in Prose Texts*, 82-15, Traektoriâ Nauki. https://doi.org/10.22178/pos

Ishâq, S. Y., Ubaid, H.H. (2022). *Aqsâm At Tarâduf Fî Al Lughât As Samiyyah Dirâsat Lughawiyyah Muqâranah. Majallat Al Âdab*, 3 (141), 483–502. https://doi.org/10.31973/aj.v3i141.3722

Kouloughli, D. *Carter,* MG. (2017). *Sibawayhi. In. Histoire Épistémologie Langage*. 182–189.http://www.persee.fr/doc/hel_07508069_2005_num_27_2_2668_t13_0182_0003

Magid, A. I. H. M. (2019). *Problems of Equivalence in Translating Cognate Accusative Encountered by Saudi EFL Learners,* 8 (1) 187-194. International Journal of Applied Linguistics and English Literature.

Mahmoud, A., & Zrigui, M. (2019). *Similar Meaning Analysis for Original Documents Identification in Arabic Language*. https://doi.org/10.1007/978-3-030-28377-3_16

Manzûr, I. (n.d.). *Lisân Al 'Arab* (t.th). Kairo: Dâr Al Ma'ârif.

Mizan, K., Arjuna, I. H., Atiq, A. A., & Wargadinata, W. (2023). *The Role of Modern Linguistics in the Learning of Arabic Language Skills*. IDEAS: Journal on English Language Teaching and Learning, Linguistics and Literature, 11 (2), 1178–1190. https://doi.org/10.24256/ideas.v11i2.3979

Qomariah, R. N., & Nazwa, R. (2022). *Taraduf (Sinonim) Dalam Penafsiran Al-Qur'an*. Jurnal Tarbawi, 10 (01), 1. https://doi.org/10.62748/tarbawi.v10i01.75

Sergio, B. C. (2002). Equivalence revisited: a key concept in modern translation theory Equivalence revisited: a key concept in modern translation theory. *Universidad Nacional de Colombia.*

Stetkevych, J. (1993). *The Zephyrs of Najd: The Poetics of Nostalgia in the Classical Arabic Nasib*, London: The University Of Chicago Press.

Sugiyono. (2019). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D*, Bandung: Alfabeta.

Sugiyono, S. (2023). *Jejak Bahasa Arab dan Perubahan Semantik al Qur'an*. Yogyakarta: Suka Press.

Suleiman, Y. (2003). *The Arabic Language and National Identity: A Study in Ideology* . Washington: Georgetown University Press.

Tiawaldi, A., & Wahab, M. A. (2017). *Perkembangan Bahasa Arab Modern dalam Perspektif Sintaksis dan Semantik pada Majalah Aljazeera*, 4 (1) 1-19. Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban. http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/arabiyat

Wekke, I. S. (2019). *Metode Penelitian Pendidikan Bahasa*. Yogyakarta: Gawe Buku.

Yao, Z., Sun, Y., Ding, W., Rao, N., & Xiong, H. (2018). Dynamic word embeddings for evolving semantic discovery. *WSDM 2018 - Proceedings of the 11th ACM International Conference on Web Search and Data Mining*, *2018-Febua*, 673–681. https://doi.org/10.1145/3159652.3159703

Yao, Z., Sun, Y., Ding, W., Rao, N., & Xiong, H. (2018). Dynamic word embeddings for evolving semantic discovery. *WSDM 2018 - Proceedings of the 11th ACM International Conference on Web Search and Data Mining*, *2018-Febua*, 673–681. https://doi.org/10.1145/3159652.3159703

Yoyo, Y., & Mukhlis, A. (2019). *Historiography of the Arabic Grammar in Europe: The Legacy of Wright's Arabic Grammar*. 317 (IConProCS), 212–215. https://doi.org/10.2991/iconprocs-19.2019.45

Zaim, M. (2014). *Metode penelitian bahasa: Pendekatan struktural*. FBS UNP Press